

المخلص التنفيذي

يعرض هذا التقرير ملخصاً دقيقاً وتفسيراً يواكب تطورات الأبحاث، في العلوم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، المتعلقة بالميل الجنسي والهوية الجندرية. وقد تم إعداده على أمل أن يساهم عرض القضية هذا في تعزيز قدراتنا كأطباء وعلماء ومواطنين على معالجة المشاكل الصحية التي يواجهها الأشخاص الإل جي بي تي داخل مجتمعنا. ونذكر من النتائج الرئيسية ما يلي:

القسم الأول: الميل الجنسي

- لا تدعم الأدلة العلمية فهم الميل الجنسي باعتباره سمة خلقية ثابتة وبيولوجية للإنسان، أي فكرة أنّ الإنسان "ولد هكذا".
- في حين تبرز أدلة على أن عوامل بيولوجية مثل الجينات والهرمونات ترتبط بالسلوكيات الجنسية والانجذاب الجنسي، لم يتوصل العلم حتى اليوم لأي تفسيرات بيولوجية سببية قوية للميل الجنسي البشري. فيما حدد الباحثون اختلافات طفيفة في هيكليات الدماغ ونشاطاته بين مثلي الجنس ومتباين الجنس، لا تبين هذه الاكتشافات العصبية الحيوية ما إذا كانت هذه الاختلافات خلقية أو ناتجة عن عوامل بيئية ونفسية.
- تشير دراسات طولانية أجريت على المراهقين إلى أن الميل الجنسي قد يكون مرناً جداً على مدى حياة بعض الناس، إذ قدرت دراسة واحدة أن ما يصل إلى 80 في المئة من المراهقين الذكور الذين يعربون عن انجذابهم لشخص من الجنس نفسه، لا يشعرون بالأمر عينه بعد بلوغ سن الرشد (إلا أنّ بعض الباحثين شككوا في مدى الذي عكس هذا الرقم للتغيرات الفعلية في الانجذاب لشخص من الجنس نفسه وليس لأدوات عملية المسح فحسب).
- يصل احتمال أن يكون غير متبايني الجنس قد تعرّضوا للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة إلى مرتين إلى ثلاث مرات أكثر من احتمال تعرّض متبايني الجنس له.

القسم الثاني: الغريزة الجنسية، والنتائج على الصحة العقلية، والضغوطات الاجتماعية

- بالمقارنة مع السكان عموماً، يتعرض الأشخاص غير متبايني الجنس بنسبة مرتفعة إلى خطر مواجهة مجموعة متنوعة من النتائج السلبية على الصحة الجسدية والعقلية.
- يتعرض الأشخاص غير متبايني الجنس لحوالي 1.5 مرات أكثر من اضطرابات القلق من متبايني الجنس، وحوالي ضعف خطر الإصابة بالكتئاب، و1.5 مرات خطر تعاطي المخدرات، ونحو 2.5 مرات خطر الانتحار.

الملخص التنفيذي

- يتعرض مغايرو الهوية الجندرية أيضًا إلى خطر أكبر للتعرض لمجموعة متنوعة من مشاكل الصحة العقلية مقارنة مع الأشخاص غير مغايرو الهوية الجندرية. وما يدعو للقلق بشكل خاص هو معدل محاولات الانتحار للأشخاص مغايرو الهوية الجندرية من جميع الأعمار، والذي يقدر بـ 41 في المئة، مقابل أقل من 5 في المئة من في صفوف سكان الولايات المتحدة ككل.
- تبرز أدلة تشير، رغم كونها محدودة، إلى أن عوامل الضغوطات الاجتماعية مثل التمييز والوصم تساهم في الخطر المرتفع للتعرض لسوء الصحة العقلية في صفوف الأشخاص غير متبايني الجنس ومغايرو الهوية الجندرية. في هذا الإطار، من الضروري إجراء دراسات طولانية عالية الجودة ليشكل "نموذج الضغوطات الاجتماعية" أداة مفيدة لفهم مسائل الصحة العامة.

القسم الثالث: الهوية الجندرية

- إن فرضية أن الهوية الجندرية عبارة عن سمة فطرية وثابتة للإنسان مستقلة عن الجنس البيولوجي، أي أن الشخص قد يكون "رجلاً محتجزاً في جسم امرأة" أو "امرأة محتجزة في جسم رجل"، ليست مدعومة بأدلة علمية.
- وفقاً لتقديرات صدرت مؤخراً، يتطابق حوالي 0.6 في المئة من الراشدين في الولايات المتحدة مع جنس لا يتوافق مع جنسهم البيولوجي.
- أظهرت دراسات قارنت بين هيكلية دماغ مغايرو الهوية الجندرية ودماغ غير مغايرو الهوية الجندرية علاقة ضعيفة بين هيكلية الدماغ والتطابق مع الجندر الآخر. وهذه العلاقة لا تقدم أي دليل على وجود أساس عصبي حيوي للتطابق مع الجندر الآخر.
- مقارنة مع السكان عموماً، يبقى الراشدون الذين خضعوا لجراحة إعادة تحديد الجنس أكثر عرضة لنتائج سيئة على الصحة النفسية. إذ وجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين قاموا بإعادة تحديد جنسهم، مقارنة مع الذين يكبحون أنفسهم، كانوا أكثر عرضة لمحاولة الانتحار بحوالي 5 مرات، وأكثر عرضة للموت انتحاراً بـ 19 مرة.
- يشكّل الأطفال حالة خاصة في معالجة قضايا مغايرو الهوية الجندرية. فأقلية من الأطفال فقط من الذين يعيشون حالة التطابق مع الجندر الآخر يستمرون بذلك عندما يصبحون مراهقين أو راشدين.
- لا تبرز أدلة علمية كثيرة حول القيمة العلاجية للتدخلات التي تؤخر سن البلوغ أو تعدل خصائص الجنس الثانوية للمراهقين، على الرغم من أن حالة بعض الأطفال النفسية قد تتحسن إذا ما تم تشجيعهم ودعمهم في عملية التطابق مع الجندر الآخر. ولا وجود لأي دليل على أنه يجب تشجيع جميع الأطفال الذين يكشفون عن أفكار أو سلوكيات جندرية غير نمطية على أن يصبحوا من مغايرو الهوية الجندرية.